

الأصل والترجمة

ترجمة كتاب أبي حامد الغزالي "المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال" إلى الفرنسية والإنجليزية أنموذجا

Original Copy and Translation

The French and English Translation of Abu Hamid Al- Ghazali's Book
("Al Munqidh min al-Dalal Deliverance from Error" as a case)

ليلى بن عرعار

معهد الترجمة، جامعة الجزائر 2، الجزائر

تاريخ الاستلام: 2023/06/23 تاريخ القبول: 2024/06/02 تاريخ النشر: 2024/06/30

ملخص:

إن الترجمة ليست مجرد استبدال كلمات من لغة إلى لغة أخرى ووضعها حسب ترتيب معين إلى تصور يقوم على الدراسة الفاحصة لنظام العلامات داخل ثقافة معينة، بل هي عملية تفسير وصياغة أفكار ونقل ثقافات مختلفة، ويشترط للقيام بهذه العملية التي ليست بالهينة مهارات لغوية عالية وفهم عميق للعوالم الثقافية والخبرانية التي تتم عنها عملية التواصل الكتابية الشفوية، فالمترجم متعدد المهام، فهو في الوقت ذاته، كاتب في بحثه عن الأسلوب ورجل علم في بحثه عن فهم الأشياء والظواهر، وعالم بالمصطلحات في بحثه عن الكلمة المناسبة لذا كان لزاما تحديد مدى دقة و صحة الترجمة وتحديد ما إذا كانت النصوص المترجمة قابلة للاستخدام بشكل فعال في الثقافات المستهدفة. ولا يتسنى هذا الا في إطار ما يسمى بالنقد الترجمي الذي يهدف إلى تحديد ما إذا كان المترجم قد نقل بشكل دقيق وفعال المعاني والأفكار والأساليب للنص الأصل وذلك من خلال دراسة منهجية تشمل عدة جوانب منها: تحديد مستوى دقة الترجمة وتحديد مستوى جودة الترجمة وتحديد مستوى انسجام الترجمة مع النص الأصل ثم يأتي تحديد مستوى التوافق الثقافي. يقصد بالنقد الترجمي الدراسة المنهجية لجوانب مختلفة من أعمال الترجمة وتقييمها وتفسيرها. ويعتبر النقد الترجمي مجالا متعدد التخصصات الأكاديمية يرتبط ارتباطا وثيقا بالنقد الأدبي ونظريات الترجمة، وهو لا يعمل على الجوانب السلبية من خلال عرض أوجه القصور في الترجمة فحسب، إنما يهتم بالجوانب الإيجابية أيضا إذ إن أحد الأهداف المرتبطة بنقد الترجمة هو التأكد ما إذا كان المترجم حقق أهدافا أم لا (مندي جيربي، 2010، ص 18). إن ترجمة الفكر الديني الفلسفي يطرق بابا متشابك الأركان بكل خصائصه وصعوباته. فإذا كانت ترجمة الأدب والشعر عسيرة بل تكاد تكون مستحيلة فما عسانا نقول في ترجمة الكتب الفلسفية والدينية؟ وبما أننا قمنا بدراسة تحليلية نقدية للترجمة الفرنسية "Erreur et délivrance" لفريد جبر، والترجمة الإنجليزية The Faith and

"Practice of Al Ghazali" لـ W.M. Watt لكتاب "المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال" لأبي حامد الغزالي، طرحنا هذا التساؤل وحاولنا معرفة إلى أي حد استطاع المترجمان تمثيل هذا العمل في أبعاده الفلسفية والدينية؟

الكلمات المفتاحية: النقد الترجمي؛ معايير التقييم؛ التحليل؛ التفسير؛ ممارسة نصية وخطابية.

Abstract:

Translation involves a deep understanding of the context, grammar, syntax and cultural nuances of both languages. It is supposed to be essential for conveying the author's message accurately to readers who may not understand the original language. If we talk about a faithful translation which conveys the meaning and intent of the original text without adding or subtracting any information, we have to talk about the translation criticism which is the evaluation and analysis of the quality and accuracy of a translated text. However, translation criticism is an important part of translation studies and a link between translation theory and translation practice. Translation and criticism are both modes of re-writing and both involve an element of creativity. Translation criticism is the systematic study, evaluation and interpretation of different aspects of translated works. It is an interdisciplinary academic field closely related to literary criticism and translation theory. One of the goals of translation criticism is to raise awareness of the delicacy involved in translation and to explore whether the translator has achieved his goals or not. The translator is in the same time a writer as he is looking for the good style, a scientist as he is looking for understanding things and phenomenon, process and contents and an expert of terminology as he looks for the appropriate word. Translation criticism refers to a "comprehensive evaluation of the translation process and its quality and value according to certain standards" (Ming Yang, Xing Fu, 2022:148). It includes functional criticism, analytical criticism and comparative criticism. From a certain point of view, functional criticism is a subjective criticism method. Analytical criticism is a careful and objective analysis. Every word in the translation will be contrastively analyzed against the original text. Comments are given on bad translations and good ones are praised (Sibo Li, 2019: 97-98).

Keywords: Translation; Criticism; Re-writing; Explore; Analysis; Interpretation.

توطئة عامة

الترجمة هي عملية تحويل معقدة نتيجة التصاقها بالسياق الثقافي والفكري والأدبي (علي نجيب إبراهيم، 2014). ويجمع دارسو الترجمة وممارسوها على أن من أعظم مشاكل الترجمة هي عجز المترجم - أيا كان - في توصيل المعنى الدقيق لأي مفرد في النص الذي يريد نقله إلى لغة أخرى. وترجع هذه المشكلة إلى عدة عوامل أهمها:

- أن كل مرادف في كل لغة يحمل معاني مختلفة.
- أن كل كلمة تحمل ثقافة اللغة التي تنتمي إليها وقد يخفق المترجم عند نقل الكلمة إلى لغة أخرى في نقل ثقافة هذه الكلمة.
- إن كل لغة ذات طابع خاص في تركيب الجملة وترتيب مفرداتها فمثلا اللغة العربية تحمل في طياتها الجملة الاسمية والجملة الفعلية، بينما لا توجد جملة فعلية في اللغة الإنجليزية على سبيل المثال، وبالتالي فإن اختلاف التراكيب القواعدية للغات يجعل من مشكلات الترجمة عدم وجود مقاييس واضحة لنقل التراكيب، هذا بعد النقل الناجح للكلمة واختيار المرادف المناسب للمعنى القريب للكلمة، والتي يجب أيضا أن تتحلّى بثقافة اللغة الهدف حتى يصل المعنى صحيحا، دقيقا وسليما من الثقافة المصدر لعملية الترجمة.

فالترجمة تقوم على نقل المعنى وليس على نقل الكلمات حرفيا، ونقل الغلاف اللغوي الذي يغلف المعنى ونقل الأسلوب حتى تظهر في أدق ما يمكن، ولعل هذا ما جعل الجاحظ أول المنظرين العرب للترجمة يتشدد في ضبط شروط الترجمة ويتوفر فيها من سعة معرفة وثقافة ملمة. فمن شروطه في أداء الترجمة الصائبة الشافية أن الترجمة المثالية لا تدرك قط لأن اللغات تختلف فيما بينها، لدى فعل المترجم أن يلم إلماما عميقا باللغتين التي يترجم منها والتي يترجم إليها. يقول: "إن الترجمان لا يؤدي أبدا ما قال الحكيم على خصائص معانيه، وحقائق مذهبه، ودقائق اختصاراته، وخفيات حدوده، ولا يقدر أن يوفيهما حقوقها ويؤدي الأمانة فيها. فالجاحظ يطلب من المترجم أن يحل محل واضع النص الأصل وأن يكون ملما وحاذقا للغتين: المنقول لها والمنقول عنها. ثم يذهب إلى حد أنه ينكر وجود مترجمين حاذقين حين يقول: "وكلما كان الباب من العلم أعسر وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم وأجدر أن يخطئ فيه، ولن يجد مترجما يفي بواحد من هؤلاء العلماء..." (الجاحظ، تقديم عبد السلام هارون 2010)

ويلج الجاحظ على ضرورة إتقان اللغتين إتقاناً جدياً يأتي على قواعد النظم، نحواً وصرفاً وبلاغة، يقول في ذلك: "ولا بد للمترجم أن يكون بيبانه في نفس الترجمة في وزن علمه في نفس المعرفة وينبغي أن يكون أعلم الناس باللغة المنقولة والمنقول إليها حتى يكون فيهما سواء وغاية" (الجاحظ، تقديم عبد السلام هارون 2010). ويبدو الجاحظ متبنياً لتصور معين في امتلاك اللغات ومدى حديقها، فهو يرى أن قدرة الإنسان على الإلمام بلغة واحدة نسبياً كما أن تجاوز لغتين لدى شخص واحد يتسبب في إضعاف الملكة اللغوية وطاقة استيعابها، يقول: "ومتى وجدناه أيضاً قد تكلم بلسانين علمنا أنه قد أدخل الضيم عليهما، لأن كل واحدة من اللغتين تجذب الأخرى أو تأخذ منها، وتعترض عليهما، وكيف يكون تمكن اللسان منهما مجتمعين فيه كتمكنه إذا انفرد بالواحدة؟ وإنما له قوة واحدة، فإن تكلم بلغة واحدة استفرغت تلك القوة عليهما، وكذلك إن تكلم بأكثر من لغتين على حساب ذلك تكون الترجمة بجميع اللغات، وكلما كان الباب من العلم أعمس وأضيق، والعلماء به أقل، كان أشد على المترجم، وأجدر أن يخطئ فيه، ولن تجد البتة مترجماً يفهم بواحد من هؤلاء العلماء" (الجاحظ).

جاء عن عماد الأصفهاني (عن منير البعلبكي، معجم المورد): "إنني رأيت أنه لا يكتب أحد كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا لكان أحسن، ولو زيد هذا لكان يستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل، وهذا أعظم العبر وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر". (محمد الديداوي، 2000، ص 95)

انطلاقاً من هذا يمكن أن نتحدث عن فكرة نسبية الترجمة وعدم استقرارها التي تعود إلى تصور الناس للعالم يختلف باختلاف ألسنتهم، الشيء الذي يدعمه نظرية "هومبولت" عن النظرة إلى العالم والتي تقول إن كل نظام لغوي له طريقته في تحليل العالم الخارجي المحيط وإن اللغة تحتم طريقة التفكير (الحتمية اللغوية). (محمد الديداوي، 2000، ص 96) هذا فضلاً عن عدم وجود منابع نظرية لنقد الترجمات ولذلك إذا أردنا أن نتحدث عن تحليل الترجمة أو تقييم الترجمة أو ضبط نوعية الترجمة أو نقد الترجمة، حري بنا أن نتساءل إن كانت هذه العملية التي نسميها كيفما شئنا هي بمثابة ترجمة ثانية؟!

ولا ننصوّر ممارسة لعملية تقييم الترجمات بدون معايير التقييم. وأولى معايير التقييم أن يكون ناقد الأعمال المترجمة واسع الاطلاع على اللغة المصدر وعلى سياقاتها الثقافية والجمالية

وكذلك ينبغي أن يكون ملما بالخلفيات الثقافية والحضارية للغة المترجم إليها، و على دراية دراية بالمصطلح وإمكانات التوليد المفرداتي.

يعكف المترجمون على إعادة فتح الحوار بين النص المترجم والنص الأصل فيقومون بتأثير العناصر المتنافرة البارزة التي تتضح معالمها أثناء عمليات النقل الثقافي، كما أنهم يشخصون السمات الأجنبية في النصوص الأصلية ومن ثم يقومون بعملية تقييم مدى إعادة صياغة مثل هذه العناصر في اللغة المترجم إليها. كما أنهم يضعون خطوطا فاصلة حول الظواهر الثقافية والتاريخية التي لا يمكن إعادة صياغتها بدقة في اللغة المترجم إليها. وأخيرا يعيننا المترجمون على فتح أعيننا على أوجه تطور الثقافات عبر العصور ويمكنوننا من تقييم العناصر الأجنبية التي يحملها النص الأصل" (translation.utdallas.rdu/essays//criticism)

وأكد "رولان بارط" أن النص يتعرض إلى مجموعة من التحولات، جزئيا وكيلا عند ترجمته، ولكل لغة نصها المترجم مع العلم أن نص الانطلاق واحد (حسين خمري، ص 198-199) إن الناقد الترجمي، مثل المترجم، يجب أن يحوز معرفة اللغتين أي لغة النص الأصل ولغة نص الترجمة حتى يستطيع على ضوءها أن يقارن بين الأصل والترجمة.

ومن المؤكد ان مراجع النص المترجم لا يمكن أن يحكم على الترجمة إلا على أساس معرفته بلغة الأصل واللغة المترجم إليها. فقوم النقد الترجمي يقوم على المقابلة بين الأصل والترجمة، وبدون هذه المقابلة تنتفي صفة النقد الترجمي ليتحول إلى نقد أدبي. وتأخذ هذه العملية أبعادها الحقيقية وتظهر آثارها جليلة خاصة إذا تمت المقارنة بين عدة ترجمات (منشورة، أو غير منشورة) لنص واحد. (حسين خمري، ص 123)

والجدير بالذكر أن قارئ النص الأصل يختلف عن قارئ النص المترجم، لأن كل قارئ لحظة إقباله على النص لا يأتي من فراغ، بل يأتي محملا بروافد ثقافته وأعراف أدبية ووعي بالتاريخ الأدبي المخزون من النصوص السابقة والمعاصرة، فيتم التأويل في إطار يضعه القارئ لما لديه من فهم مسبق أو معرفة فطرية تشكل البناء القبلي للفهم أي البناء المعرفي والإيديولوجي الذي تنطلق منه عملية الفهم. (حسين خمري، ص 192-193)

تحليل ونقد الترجمتين

من خلال الدراسة التحليلية النقدية التي قمنا بها لترجمة "المنقذ من الضلال" لأبي حامد الغزالي سواء تعلق الأمر بالترجمة الفرنسية "Erreur et délivrance" لفريد جبر، أو الترجمة الإنجليزية "The Faith and Practice of Al Ghazali" لـ W.M. Watt، فقد كنا نقوم بحركة ذهاب وإياب مستمرة بين الأصل والترجمة هدفها تحليل النص لتسهيل عملية النقد.

كانت هذه القراءة الأولية أو المراجعة للترجمة بمثابة الأداة الرئيسية لضبط نوعية الترجمة في تفادي الانحراف عن النص الأصل. فبدأنا العمل بالتدقيق الذي يقتصر على القراءة المتأنية التي تهدف من وراءها غربة النص المترجم للتيقن من عدم وجود حالات الإبهام والالتباس والحذف وعدم الاتساق والأخطاء النحوية الصارخة، فلم تستوجب منا هذه العملية الرجوع إلى الأصل إلا في حالة ما استوقفنا مطب أو ثغرة.

والحقيقة أننا اعتمدنا أكثر على المراجعة التقليدية التي تتطلب منا أن نقارن النص المترجم خطوة خطوة بترجمته للتأكد من دقته وخلوه من الحذف والأخطاء وسلامة اصطلاحه ووضوح معانيه.

وبعد هذه العملية التي تطلبت الوقت في التمهيص والبحث سيما في ضبط المفهوم المصطلحي نظرا لنوعية الأصل فـ "المنقذ من الضلال" ليس بالنص العادي على الرغم من أنه نص سهل المأخذ وجيد الحبك، انتقلنا إلى تقييم الترجمة الذي على الرغم من أن النص سهل علينا العمل ببيان الفوارق إلا أنه يبقى دائما ليس بالعمل الهين، علاوة على المصطلح العلمي الصرف الذي يتطلب إدراك مفهومه من المترجم كثيرا من البحث والتنقيب، والذي يستلزم كثيرا من الدراية لنقل ذلك المفهوم.

إن الترجمة تقوم على الأركان التالية:

- 1- الفهم الكامل لدقائق المعاني في اللغة المترجم منها،
- 2- وحصول الملكة اللغوية والبيانية في اللغة المترجم إليها المبنية على الحفظ والتشبع بالتراث الثقافي والتذوق الناتج عن ذلك،
- 3- وحسن التصرف والانتقاء وتركيب النص، استنادا إلى تلك الملكة،
- 4- والقدرة على التحكم في المصطلح العلمي المتخصص واستنباط مفاهيمه وإيجاد مقابله وتوحيد استعماله ومتابعة تطوره.

إن معالجة الترجمة من منظور نقدي تعني تحديد المسافة بين الأصل والترجمة لأنه لا شك في أن النص الأصل يرتحل من لغة إلى لغة أجنبية، وأثناء رحلته يتعرض إلى مجموعة من التحولات سواء على مستوى الصياغة أو على مستوى التلقي. فمن خلال عملية النقد نحاول معرفة هذه التحولات والتحويلات ومعاينة الثوابت والمتغيرات وجرد الصعوبات والإشكالات التي اكتنفت سيرورة مروره إلى اللغة الأخرى.

وفيما يخص كتاب "المنقذ من الضلال" - على وجه الخصوص - نحاول أن نعرف إذا كانت ترجمة هذا النوع من الكتب وجدانية وذاتية أم هي تخضع لضوابط علمية دقيقة؟

بعد عملية تفكيك النص الأصل الذي يبرز فيه التلاحق بين السرد والجدل والارشاد، إن أول ما يجب تبياناه في تحليلنا للنصين الفرنسي والإنجليزي وجود إسقاط لبعض الكلمات أو الجمل والإضافات التي لا وجود لها في النص الأصل، الشيء الذي يعتبر نوعا من التعديل للنص الأصل. وقد يكون الحذف أو الإسقاط علامة على القصور أو التقصير، كما قد ينم عن حسن التصرف أحيانا وتبقى الترجمة تصبو إلى أن يغني النص الهدف عن النص الأصل حتى يتمكن من الاطلاع عليه من لا يتكلم أو يتقن لغة النص الأصل، لكن لا لأن يغربه أو يطمس معالمه. لهذا الغرض لا بد أن نتخطى التنظير المجرد لنقف على بعض النماذج التطبيقية ونبين على سبيل المثال بعض التقنيات والأساليب التي وظفها كل مترجم مع التركيز على أهمية المصطلح الذي يعتبر عصب النص لنستوفي عملية تشريح الترجمتين التي تعد أداة لا غنى عنها لضبط النوعية.

فوجدنا مثلا عند تحليلنا للنسخة الإنجليزية أن المترجم استعمل الاقتراض لبعض المصطلحات التي سبق وأن أعطى لها مقابلا باللغة الإنجليزية إلا أنه على ما يبدو أن المقابل لم يرضي المترجم أو أنه لم يجده وافيا بالغرض، ففضل التوضيح أكثر باقتراض الكلمة العربية مع المحافظة على نظامها الصوتي والكتابي بالطريقة التي ينطقها أهلها مجتهدا في إعطائها الرسم الإملائي الملائم للغة الإنجليزية، فجاء الاقتراض على النحو الآتي:

التقليد: « Taqlid » (Blind following)

الكلام: « Kalâm » (Theology)

التعليم: « Ta'lîm » (Authoritative instruction)

باطنيا: « Bâtînyâh »

- ظاهريا: « Zahirîyah »
- زنديقا معطلا: « Zanadiqah or Mu'attilah » (Irreligious people)
- متعبد: « Muta'abbid »
- الشرح: « Sharh »
- المتكلمون: « Mutakallimûn » (The theologians)
- علم: « Ilm » (Science)
- الطبيعىون: « Tabî'iyûn » (The naturalists)
- الإلهيون: « Ilahîiûn » (The theists)
- بالتقليد المحض: « Bi'l-taqlid al-mahd » (By accepting them as authorities)
- التصور: « Tasawwur » (The concept)
- التصديق: « Tasdiq » (The assertion of judgement)
- السنة: « The Sunnah » (The example of Muhammad)
- أهل الحق: « Ahl al-haqq » (Some of the orthodox)
- المعتزلة: « Mu'tazilah »
- المعلم: « Mu'allim » (An instructor)
- غائب: « Ghâib » (Is hidden)
- النص: « Nass » (The letter of the law)
- اجتهاد: « Ij'tihâd » (Independent interpretation)
- الرأي: « Ra'y » (Opinion)
- القبلة: « Qibla »

The direction in which Mecca lies, in which a Muslim must face in saying his prayer.

المقلّد: « Muqallid » (The man who accepts authority)

جواب: « Jawâb » (Reply)

قلب: « Qalb » (Reversal)

طرق الصوفية: « Sufism » (Method of mysticism)

الذوق: « Dhawq » (Tasting)

الطريقة: « Tariqah » (Way)

الفناء: « Fanâ » (Complete absorption)

الحلول: « Hulul » (Inherence)

الاتحاد: « Ittihâd » (Union)

الوصول: « Wusûl » (Connection)

الإيمان: « Īmân » (Faith)

التمييز: « Trayez » (The power of distinction)

العقل: « Aql » (Intellect or reason)

السجود: « Sujûd » (The prostration)

الركوع: « Rukû' » (The bowing)

أهل الإباحة: « Ahl al-Ibâhah » (The latitudinarians)

أصحاب الرأي: « Ashâb al-ra'y » (The speculative thinkers)

المتوسّمون من العلماء: « Mutawassimun » (Outstanding scholars)

الزاوية: « zâwiyah » (Hospice)

دائق: « Daniq » (About eight grains)

علماء: « Ulamâ » (The religious leaders singular âlim)

ال خليفة: « The Caliph »

وكذا بالنسبة إلى الترجمة الفرنسية، فقد استخدم المترجم الاقتراض لزيادة التأكيد والتوضيح للمصطلحات الفلسفية الواردة في النص والتي تعتبر مفتاحية لفهم المضمون. فكأن الاقتراض يمثل بالنسبة إليه نوعاً من الضمان لإبقاء الصيغة المحلية وروح المصطلح الأصل. فمثلاً وظف المترجم في الوقت ذاته:

Soufisme et Tassawwouf

Ashâb et Compagnons

Bid'at et Innovation

Zahiri et Extérieuriste

Batinî et Intériroist

Falâsifa et Les philosophes

Sûfiyya et Les Mystiques

Mutakallimûn et Les « Savants en foi »

Dahiriyyûn et Les « matérialistes »

Tabi'iyûn et Les « Naturalistes »

Zindîq et Athée

Ta'lîm et « Enseignement »

Mu'tazila et Les « Sécessionnistes »

Ijtihâd et Interprétation personnelle

Zakât et l'aumône légale

Zâwiya et Coin

Sunna et Tradition

Ahl as-suna et La croyance sunnite

Hadith sharîf

Sunna al-thaniyya et La Sublime tradition

Ilâhiyyûn et Théistes

Radiallahu anh

Sallallahu alahi wa sallam

Radiyallahu ankuma

Le qur'ân al-Karîm

Allah taâlâ et Allah le Très Haut

Mekke et Mecque

Takbir-al-Iftitah (qui ouvre la prière)

Alaihi mussalâm

Yaqîn et La voie de la certitude

Hadiths et Logia

Safsata et Sophisme

Rabb

Hâdith et Événement

Al-soufiyya et La voie mystique

Juriste et Le savant de fiqh

كما أنه يمكن اللجوء إلى أسلوب الاقتراض أيضا لسد فجوة في بعض الحالات عندما لا يؤدي المصطلح في النص الهدف المعنى المقصود، ولذلك زيادة للتأكيد ورفعاً لكل غموض ولبس، يضطر المترجم إلى استعمال هذا الأسلوب مثلما هو الحال فيما ورد من قول الغزالي في "المنقذ من الضلال" في السطر الثامن من الصفحة ١٦٨ "ولا تعجز أيضا عن معرفة كون الشافعي (رحمه الله) فقيها".

لا شك أن لفظ "juriste" وحده لا يفي بالغرض لذلك لجأ "فريد جبر" إلى الاقتراض ليبقى على دقة المصطلح. فجاءت الترجمة في الفقرة الخامسة من الصفحة 41:

« Et rien ne t'empêche, non plus, de savoir que Imâm al-Shafi'I était juriste (le savant de fikh).

والحقيقة التي لا يمكن أن ننكرها أن توخي الأمانة يعدّ من الأخلاقيات التي لا بدّ أن يتقيّد بها المترجم ما أمكنه، ولعلّ أهم مشكلة تواجه المترجم في النصوص ذات الطبيعة الأدبية أو الفلسفية أو الدينية هي محاولته أن يكون أميناً على فكر الكاتب الذي يقوم بالترجمة له، وأن يبتعد كلّ البعد عن أيّ تأثير لموقفه الإيديولوجي أو انتمائه العقائدي أو هواه السياسي.

فالتصرف في الترجمة يكون أحيانا طريقة للتعامل مع المحظورات أو العناصر شديدة الحساسية ثقافيا إلا أنّ هذا النوع من الترجمة يعدّ تغريبا للنص وتجاوزا خطيرا في حق المؤلف والنص الأصل.

سنرى من خلال الأمثلة التي سنذكرها إذا قام المترجم بتغيير وحذف عناصر من النص كلما اقتضت الضرورة حتى يتناسب العمل المترجم مع الثقافة المستقبلية أم أنّه قدّم العمل دون أن يتعرّض لضغوط إيديولوجية أو عقائدية؟

تصرّف المترجم أيضا في ترجمته لـ: "ولا فلسفياً إلا وأقصد الوقوف على كنه فلسفته" بـ:

« Je tiens à connaître la réalité de la pensée philosophique ».

"ولا متكلّما إلا واجتهد في الاطلاع على غاية كلامه ومجادلته" بـ:

« Je tâche de comprendre à quoi mènent la science de la foi et sa méthodologie ».

وفي ترجمة: "وإذا قيل له: الحاذق في صناعة واحدة ليس يلزم أن يكون حاذقا في كلّ صناعة" بـ:

« On leur objectera la spécialisation du technicien ».

وفي ترجمة: "فهذا إذا قرّر على هذا الذي ألحد بالتقليد ولم يقع منه موقع القبول، بل تحمله غلبة الهوى، والشهوة الباطلة، وحبّ التكايس على أن يصرّ على تحسين الظنّ بم في العلوم كلها".

فهذه آفة عظيمة لأجلها يجب زجر كلّ من يخوض في تلك العلوم، فإنها وإن لم تتعلق بأمر الدين، ولكن لما كانت من مبادئ علومهم سرى إليه شرهم وشؤمهم، فقلّ من يخوض فيها إلا وينخلع من الدين وينحل عن رأسه لجام التقوى". (ص ١٠١ - ١٠٢ من المنقذ). بـ:

« Malheureusement ces considérations échappent à ceux qui ne tiennent leur foi que du conformisme. Au contraire, ils persistent dans leur bonne opinion de toutes les disciplines philosophiques, poussés qu'ils sont par la passion, l'ironie négatrice et le désir de jouer aux beaux-esprits.

Le risque est considérable. En conséquence, il convient de blâmer les mathématiciens. Quoique sans rapport avec la religion, les mathématiques sont la base des autres sciences. Celui qui les étudie risque donc la contagion de leurs vices. Peu s'en occupent sans échapper au danger de perdre la foi ». (Erreur et Délivrance 17 ص).

كما لاحظنا أثرا للتصرف أيضا في الترجمة: "وأنا ممنو بالتدريس والإفادة لثلاث مائة نفر من الطلبة ببغداد" (ص ٩٥ من المنقذ). ب:

« J'avais alors trois cents étudiants à Baghdâd » (ص 14)

نرى أن المترجم تجاوز كلمات مثل: ممنو، وإفادة ونفر واستطاع أن يقول العبارة ويعطي ببساطة ما سبق ذكره.

كما لجأ أيضا إلى أسلوب التصرف في ترجمته: "وهم على كثرة أصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والإلحاد، وإن كان بين القدماء منهم والأقدمين، وبين الأواخر منهم والأوائل، تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه" ب:

« Mais tous et toutes doivent être taxés d'hérésie, leur éloignement relatif de la vérité dépendant de l'ancienneté de leur naissance ». (ص 14)

على الرغم من أن الترجمة الحرفية أخذت حصة الأسد في الأساليب التي وظفها "مونتجومري وات" Montgomery Watt في ترجمته "للمنقذ من الضلال" لأبي حامد الغزالي، إلا أن ترجمته لا تخلو من بعض أسلوب التصرف الذي أطلق فيه العنان إلى حد ما لشخصه المبدع فنجد له أثرا في ترجمة عنوان النص الأصل "المنقذ من الضلال والموصل إلى ذي العزة والجلال" ب:

The faith and practice of al-Ghazali

وتتوزع باقي الأمثلة على النحو التالي:

1- "إلا وأتجسس وراءه للتنبيه لأسباب جراته في تعطيله وزندقته" (ص ٨١)

« I look beneath the surface to discover the reasons for his bold adoption of such a creed ». (ص 21)

2- "تفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه" (ص ٩٥)

« Some are much closer to the truth than others ». (ص 30)

3- "فيرجع إلى الأدلة النظرية التي ينكرها، وخصمه يدلي بمثل تلك الأدلة وأوضح فيها". (ص ١٢٥)

« The matter comes back to the intellectual proofs which you deny and your adversary adduces proofs similar to yours but clearer ». (ص 51)

4- "وأن البدن له صحة بها سعادته ومرض فيه هلاكه" (ص ١٥١)

« I saw that just as there is health and disease in the body, respectively causing it to prosper and to perish » (ص 69)

5- "فمن ذلك النور ينبغي أن يطلب الكشف، وذلك النور ينبجس من الجود الإلهي في بعض الأحيان، ويجب الترصّد له كما قال عليه السلام". (ص ٨٧)

« from that light must be sought an intuitive understanding of things Divine. That light at certain times gushes from the spring of Divine generosity, and for it one must watch and wait – as Muhammad (Peace be upon him) said ». (ص 26)

6- "فابتدريت لسلوك هذه الطرق، واستقصاء ما عند هذه الفرق مبتدنا بعلم الكلام، ومثنيًا بطريق الفلسفة، ومثلثًا بتعلم الباطنية، ومربعًا بطريق الصوفية". (ص ٩٠)

« I now hastened to follow at these four ways and investigate what these groups had achieved, commencing with the science of theology and then taking the way of philosophy, the « authoritative instruction » of the Batinîyah, and the way of mysticism, in that order ». (ص 27)

7- "والغرض الآن حكاية حالي، لا الإنكار على من استشفى به، فإن أدوية الشفاء تختلف باختلاف الداء، وكم من دواء ينتفع به مريض ويستضر به آخر". (ص ٩٣)

« My purpose here, however, is to describe my own case, not to disparage those who sought a remedy thereby, for the healing drugs vary with the disease. How often one sick man's medicine proves to be another's poison! ». (ص 29)

8- "ثم لم أزل أواظب على التفكير فيه بعد فهمه قريبا من سنة، أعاوده وأردده وأتفقد أغواره، حتى أطلعت على ما فيه من خداع وتلبيس وتحقيق وتحليل اطلعا لم أشك فيه" (ص ٩٥)

« Thereafter I continued to reflect assiduously for nearly a year on what I had assimilated, going over it in my mind again and again and probing its tangled depths, until I comprehended surely and certainly how far it was deceitful and confusing and how far true and a representation of reality ». (ص30)

9- "فاسمع الآن حكايتهم وحكاية حاصل علومهم، فإنني رأيتهم أصنافا، ورأيت علومهم أقساما، وهم على كثرة أصنافهم يلزمهم وصمة الكفر والإلحاد، وإن كان بين القدماء منهم والأقدمين، وبين الأواخر منهم والأولين، وتفاوت عظيم في البعد عن الحق والقرب منه". (ص ٩٥)

« Hear now an account of this discipline and of the achievement of the sciences it comprises. There are various schools of philosophers, I perceived, and their sciences are divided into various branches; but throughout their numerous schools they suffer from the defect of being infidels and irreligious men, even although of the different groups oh philosophers-older and most ancient, earlier and more recent – some are much closer to the truth than others ». (ص 30)

10- "فتلطفت بلطائف الحيل في الخروج من بغداد على عزم أن لا أعاودها أبدا". (١٣٧)

« this stratagem for my departure from Baghdad I grace fully executed, and ha it in my mind never to return there ». (ص 58)

كما نلاحظ تصرّف المترجم في ترجمة الشقّ الثاني من العنوان: مذهب التعليم وعائلته
la théorie de Ta'lim «enseignement» et les maux qu'elle engendre». (ص١١٧)

كما لجأ المترجم إلى بعض التصرّف مع استعمال التطويع التركيبي بقلب التعابير في ترجمته لـ: "كما يجب صون من لا يحسن السباحة عن مزالق الشطوط" (ص ١١٥) بـ:

« Cette précaution indispensable rappelle la prudence qui doit tenir éloignés de la mer ceux qui ne savent pas nager ». (ص 24)

يتجنب المترجم الحرفية في عمله من جديد ويقوم بالتصرّف تجنباً للضعف والركاكة، وهذا لأنّه كما ذكرنا سلفاً لكل لغة عبقريتها أي أن ثقافة اللغة تؤثر عليها وبالتالي فإنّ كل لغة تعبّر

عن ثقافتها بشكل مختلف حتّى وإن كانت تصور نفس الظاهرة، إلّا أن طريقة التعبير هي المختلفة".
فمثلا ترجم: "ولا كاشفا للغطاء عن جميع المعضلات" (ص ١١٨) ب:

« Résoudre toutes les difficultés » (ص 25)

و "كلماتهم المستحدثة التي ولدتها خواطر أمل العصر" (ص ١١٨) ب: « Discours récents » (ص 25)

كما تصرّف في ترجمة: "سلفهم" (ص ١١٨) ب:

« les premiers représentants de la secte » (ص 26)

بعد التدقيق في عملية الترجمة حرّي بنا أن ننظر في الناتج الذي يمثل النص الهدف في كلتا اللغتين لنرى إلى أي مدى حافظنا على الجبل السري بينهما وبين الأصل.

إذا ما أخذنا في الاعتبار نتائج عمليّة تفكيك النصّين اللذين يعتبران عيّنتين للدراسة في الشقّ التطبيقي، نجد أننا بصدد المقارنة بين اجراءات صياغة النص الفرنسي والنص الإنجليزي.

من الصعب الاستناد إلى معايير محدّدة ومنظمة للتمييز بين الترجمتين ولكن عندما تكون النظرة للنصّ الأصل على أنّه وسيلة، يمكن أن نتّبع خطوات المترجم ويصبح النص المترجم يمثّل المعنى الذي يرمي إليه الكاتب، ومن ثمة يصبح الطريق ممهدا للقيام بالموازنة. فمن الأمور الأولى التي شدّت انتباهنا عند تحليلنا للترجمتين، ولعلّها من الخصائص التي تشترك فيها معا هو كثرة الاقتراض إذ على الرغم من أنّ المترجم ترجم المصطلح على أساس من ملائمة ما يقابله إلّا أنّنا نرى أنّ الاقتراض كان حلا لإضفاء صبغة محلية والإبقاء على روح المصطلح الأصل، ولو أنّه في كثير من الأحيان كان يعكس حالات لتعذّر الترجمة القصوى في المصطلح الديني والصوفي على وجه الخصوص عند المترجمين على حد سواء حتّى وإن كنّا لا نشك أنّهما يستندان إلى مبادئ نظريّة بدليل اضطرار المترجم إلى وضع حاشية يفسّر فيها معنى المصطلح. فكلمة "الشرح" مثلا ترجمها "فريد جبر" «dilatation spirituelle» التي لا تعيد قوّة المعنى بينما ترجمها "مونتجومري وات" «enlarging» مع اقتراض المصطلح (sharh) تأكيدا للإبقاء على المعنى المقصود.

إنّ الاقتراض الذي ورد بين قوسين يعكس الاقتناع الداخلي لكلّ مترجم بوجود فجوة لا تسدّ إلّا باللجوء إلى هذا الأسلوب ليبقى على قوّة وشمولية المصطلح، ولعلّ أحسن مثال على ذلك وقد سبقت الإشارة إليه من قبل مصطلح "فقيه" الذي لا يفي بالغرض إذا ترجم « juriste »

بالفرنسية و « lawyer » بالإنجليزية، لأن المقصود في "المنقذ من الضلال" العلم الكبير والعميق بالأمر الديني وليس الإلمام بالقواعد القانونية لذلك لجأ "فريد جبر" للاقتراض لضمان عدم الخروج من المعنى بينما اكتفى "مونتجومري وات" بكلمة « lawyer » المنحدرة من كلمة « law » التي تعني "قانون".

وكثيرا ما اتبع المترجمان المصطلحات المفتاحية بتمهيش تفسيري. وتجدر الإشارة في هذا السياق إلى أن "فريد جبر" ردّ كلمة "الله" بـ «Allah» بينما استعمل "مونتجومري وات" «God» التي لا تعني الله إنما "الرب" أو "الإله".

يشارك المترجمان في أنهما لم ينشغلا بالجانب اللفظي المجرد وإنما كانا يركّزان على القوالب الاصطلاحية التي كانت تؤلف النص على أساس رصد معرفي وثقافي كبير، وذلك لإعادة إنتاج المعنى المقصود في النص الأصل بواسطة التكييف، وكما أنّ هناك بعض المصطلحات والتعابير التي لا يمكن أن يكون لها معنى إلا في إطار الثقافة المصدر مما يستوجب إجراء بعض التكييفات لتبرير الاقتراض.

إذا كانت الترجمة تتعدى حدود النقل إلى خلق تفاعل حي يجسده حضور المترجم فإن النقد الترجمي يبين هذا الحضور للمترجم مع جس نبض النص المترجم، فهذه الحياة التي تدب في النص، بعيدة عن أن تكون محصورة في مجرد إتقان لغتين والانتقال بينهما في حدود معينة، إنها ذلك الإتقان والإلمام العميق بخصائص اللغة المترجم عنها والمترجم إليها المرتبط بمعرفة التراث الثقافي الذي يؤدي إلى فهم العلاقات السياقية داخل النص المترجم.

فمعرفة لغة ما والتحدث بها لا يتيحان ترجمة مقبولة من دون اعتياد قراءة نصوصها الكبرى وإدراك منظوماتها.

خاتمة

إنّ نشاط الترجمة ذو طبيعة متعدّدة الأوجه فيه كثير من التباين والاختلاف سيّما إذا تعلّق الأمر بالنصوص الفكرية والدينية. ولذلك من جملة ما توصّلنا إليه من نتائج والتي هي إجابة عن التساؤلات المطروحة في مقدّمة هذه الدراسة أنّ المعيار الأساسي لجودة الترجمة ونجاحها هو أن يكون القارئ قادرا على الفهم دون الرجوع إلى الأصل وأنها تقوم مقام الأصل عند القارئ وأنّ تصلح كأساس لترجمات أخرى، لكن هناك أمورا من العسير في معظم الأحيان، بل من المستحيل

قياسها لذلك لا نستطيع الجزم بأنّ الترجمتين - موضوع الدراسة - وافيتان إلا أنه من خلال مدى تطابق الترجمتين بالأصل - مع استحالة التطابق الصرف - يمكن أن نقول إنّ الترجمتين على الرغم من أنّه لكل مترجم طريقته وخلفيته الثقافية ومرجعياته الفكرية التي ينطلق منها في القراءة والفهم إلا أنّهما متمكّنان في موضوع الكتاب، ويبدو أنّهما متقنان للغة العربية ومتمكّنان من قواعدها الصرفية والنحوية، وملّمان بأصول البلاغة ومطلّعان على المصطلحات الصوفية على وجه الخصوص.

عند مراجعة الترجمتين: الفرنسية والإنجليزية لـ "المنقذ من الضلال" تجدنا نقراً نوعين من الترجمة، أحدهما "منتجمري وات" الذي اتبع طريقة تميل إلى الحرفية أكثر، فقد توقّرت فيه الدراية العلمية والمهارة اللغوية، فاتّبع أعسر طريقة إذ استطاع أن يوفّق بين دقّة الحرفيّة المستحبة وروعة التعبير فقد كانت ترجمته متقيّدة بالأصل وتحافظ على تراكيبه وخواصه بغض النظر عن ما حذف من النصّ الأصل، والثاني "فريد جبر" الذي جعله امتلاكه ناصية اللغة وتشعبه بالبيان العربي أقدر على التصرّف وعلى هندسة الجملة إلى جانب رصيده العلمي فقد كان يتراوح بين المطابقة مع الأصل والتحرر، إذ كان يزيد وينقص ومقياسه في ذلك إيصال مغزى الكتاب وتقريبه من مدارك الناس.

والأمر الذي يشترك فيه المترجمان على حد سواء، من خلال ما استنتجناه من توازي النصوص، هو أن تطويعهما للمفاهيم التي يمكن أن يستوعبها القارئ من دون أن تكبله لدقائق المعاني في اللغة المترجم منها وحسن التصرّف عدا بعض العقبات التي تعثّرت بها الترجمة والتي سبقت الإشارة إليها في مقابلة الترجمة بالأصل سيّما الإضافات العديدة التي يحتويها النصّ الأصل ولا يوحى بها وكذا الحذف لفقرات بكاملها.

إنّ توظيفه الأساليب الملتوية التي تخرج عن إطار الحرفيّة جعل التصرّف هو الغالب الأعم في ترجمة "فريد جبر" الذي لم يترجم كلّ مضمون النصّ وبنائه إلا أنّه ترجم النصّ أحيانا بدقة مذهلة وأحيانا أخرى تجاوز النصّ إلا أنّ هذا التجاوز واع والحقّ يقال إذ إنّّه يخلّصه أحيانا من بعض المآزق كأن يصادف كلمات ليس لها مقابلات أو تعابير مستهجنة في اللغة المترجم إليها، كما أنّه يؤكد أحيانا على بعض التفاصيل الشارحة التي لا وجود لها في النصّ الأصل.

أمّا بالنسبة لـ «منتجمري وات» فترجمته تميّز بتقيّدها بالحرفيّة في أكثر من موضوع، والمعروف أنّ الحرفيّة الشديدة - الواعية بعبقريّة النص - هي الأساس للنقل الأمين إضافة إلى أنّ

المترجم كان عليه أن يرقب جموح حدسه وأن لا يطلق له الجبل على الغارب خوفا من الإخلال بنصّ عظيم، فهو يدرك تماما أن للنصّ تداعيات وحوارا داخليا و لذلك عندما نقرأ « The Faith and Practice of El Ghazali » نحسّ أن المترجم يتصرف في الترجمة بحذر لذلك نجد أنّ حرّيته تنتهي عند حدود مساحات المعاني. على أنّ الذي يحمد للمترجم أيضا هو احترامه لإيديولوجية النصّ، فلم يتصرّف في العبارات ذات الأبعاد الأيديولوجيّة أو التي لها بعد ديني. ويبقى المترجم يؤكّد أيضا على بعض التفاصيل الشارحة التي لا وجود لها في النصّ الأصل.

يمكن أن نقول عن ترجمة "مونتجومري وات" "بالأمينة" لمقاصد أبي حامد الغزالي ومعانيه، كما نلاحظ خلوها من الحشو المقيت ومن اللف والدوران الذي يضع النصّ على شفا الترجمة المثقلة، تثير الدهشة عند مقارنتها بالأصل، فعدا عن إغفال ترجمة فقرات كاملة، كما توجد بعض الإضافات من المترجم لا وجود لها في الأصل بتاتا (أحصينا خمس (05) إضافات فحسب تعطي تفاصيل شارحة).

إن كل مترجم يتطلع إلى أقرب نقطة من الكمال غير الممكن أصلا في الترجمة، فليس ثمة ترجمة تطابق جودة النصّ الأصل مطابقة تامة. كما لا يمكن للترجمة أن تكون موثوقة ما لم تحدد بضوابط أهمها النقل "الأمين" الذي يسمح بحضور النصّ الأصل في الترجمة ولا يتأتى هذا الأمر لمجرد اتقان لغتين والانتقال بينهما من دون المضي إلى أبعد من ذلك. فالإتقان لا بد أن يقتزن بمعرفة التراث الثقافي لكل لغة وتتبع شعاب تفاعلها عبر التاريخ، وبغير هذا لا يمكن أن يعكسا درجة فهم العلاقات السياقية.

أكيد أنّ المترجم هو سيّد الموقف الذي يبقى مهتديا بالمعايير الجماليّة وبطبيعة اللغة المنقول إليها من حيث معجمها وبنائها اللغوي، ويمكنه أن يبدع ويبتكر لكن شريطة أن يتوخّى الدقّة، إذ إنّ المترجم لا حرّية له إذا تصرّف فوق الحدود. وبما أنّ الترجمة تظهر الشوائب فعلى المترجم أن يوازي بين ضرورة الانحراف عن الأصل للتخلّص من الحرفيّة والقدرة على التصرّف ببراعة في تلك اللغة حتّى يقترب من الأصل إلى أدنى مسافة. إنّ الترجمة مسألة اختيار، لكن للاختيار دائما ما يبرره، فالحذف والإضافة والتعديل أمور لا يمكن تبريرها إلّا بربطها بالمعنى المقصود، فأحيانا نحكم على بعض العناصر على أنها ضروريّة ومنها يمكن أن نعزو الكثير من الترخيص والحذف والتبسيط، فمثلا هناك كلمات أو فقرات في كلتا الترجمتين جرى عليهما ما يسمى "lost in translation".

إن نقد الترجمة إذن نقد سياقي أساسه التفسير الذي تنطوي عليه دلالة الفعل "ترجم" الذي يعني فسر الكلام بلسان آخر مما يعني أن الترجمة في جوهرها ابتكار يقتضي مؤهلات تركز على التمكن اللغوي الذي يقوم بدوره على ركيزتين هما الإلمام العميق بخصائص اللغة المترجم إليها واللغة المترجم عنها بالدرجة الأولى، والإحاطة بالقدر الكافي من سياقاتها اللغوية والثقافية بالدرجة الثانية. ولا تتأتى الركيزة الأولى إلا من خلال مسار من التعلم والتحصيل بينما تصدر الثانية عن مران وخبرة نظرية وعملية. (علي نجيب إبراهيم، 2014)

ومما ذكرنا آنفاً، نخلص إلى القول إن نقد الترجمة لا ينحصر في الغوص في مدلولات النص وحسب، ولا في مسألة الأخطاء اللغوية فقط، بل هو يعني خصوصاً مسألة الصياغة التي عليها أن تأتي أكثر تناغماً مع طبيعة اللغة المترجم إليها، من جهة، ومع ما ترجع إليه هذه اللغة من أحكام وقيم وتطلعات فكرية تمثلتها خلال قرون من الممارسة النصية والخطابية، من جهة أخرى. وإن ناقد الترجمة لا بد أن يكون أعلى دراية وثقافة بلغتي (المصدر) و(الاستقبال) وإلا لا يكون نقده نقداً ترجمياً تقييمياً وتقييمياً.

ومع ذلك يبقى من الصعوبة تحديد طبيعة الترجمة الناجحة والتمكنة وبالتالي يكون من الصعب تحديد المعايير النهائية لمثل هذا النشاط المعرفي لكننا مع ذلك يمكن أن نصنف ونفرز بين الجيد والرديء وبين الغث والسمين كما يمكن أن نحدد ما إذا كانت الترجمة قد حققت مبدأ "الإخلاص" أو "العدالة" للنص الأصل.

صفوة القول، إن الترجمة التي قمنا بمراجعتها قصد الدراسة التحليلية النقدية ليست بديلة للأصل ولا يمكن أن تكون مساوية للأصل أو تقوم مقامه وبالتالي فهي لا تصلح كأساس لترجمات أخرى، فهي تتجاوزها استحالة الكمال ولزوم الاستكمال.

يقول الأديب الألماني (غونتر غراس) "الترجمة هي ما يحول كل شيء لكي لا يتغير شيء" فالترجمة عملية تحويل معقدة ومع مثل هذا الجنس من النصوص تبدو لي الترجمة كما قال الفيلسوف الألماني (فيhelm فون هومبولت) "مجرد محاولة للقيام بمهمة مستحيلة. فالقصيصة الرائعة كما قال (محمد الرطيان) ستصل إليك عبر الترجمة ولكنها تصل ناقصة، تصل وقد خبأت بعض أسرارها وسحرها في لغتها الأم".

فأمام أثر عظيم مثل "المنقذ من الضلال" يصعب إن لم نقل يستحيل أن نقرأ الأصل وليس مجرد التلميح إلى الأصل، إلى هنا نكون قد حددنا المسافة بين الأصل والترجمة.

المصادر والمراجع:

- الجاحظ، الحيوان، الحلبي وأولاده بمصر (د.ت) ج1.
- الجاحظ، الحيوان، تقديم عبد السلام هارون ط مصطفى، الحياة الثقافية، العدد 214 - جوان 2010.
- الحناشي يوسف (2010)، "الترجمة من قدسية النص إلى تأويله" الحياة الثقافية 214 (جوان 2010) ص 50
- خمري حسين، جواهر الترجمة، دار الغرب للنشر والتوزيع - وهران، عن لمياء باعشن: نظريات قراءة النص، ص 119 مجلة علامات.
- الديداوي محمد (2000)، الترجمة والتواصل، الطبعة الأولى، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب.
- علي نجيب إبراهيم (2014)، نقد الترجمة العربية: الترجمة ومستويات الصياغة، نبذة الناشر، دار التنوير، بيروت. لبنان.
- مندي جبريمي (2010)، مدخل إلى دراسات الترجمة: نظريات وتطبيقات. ترجمة هشام علي جواد، مراجعة عدنان خالد عبد الله. أبو ظبي.
- Durieux Christine (2000). Traduction littéraire et technique : même démarche, In Revue des Lettres et de Traduction : n°6, Liban, Kaslik.
- Ming Yang, Xing Fu (2022). Analysis of Translation Criticism and Its Development.
- Redouane Joëlle, La Traductologie, Science et Philosophie de la Traduction, Office des Publications Universitaires, Edition №2032-11-85.
- Reiss Katharina (2000), Translation Criticism - The Potentials and Limitations, American Bible Society, ST. Jérôme Pub, 127 pages.
- Sibó Li (2019). Translation Criticism and Appreciation[y]Modern Society, 08.
- www.translation.utdallas.edu/essays//criticism-essay1.html